

التركمين في العراق .. بين الحضور والتغيب

مجيد علي مجيد

التركمين وحقوقهم القومية المشروعة

الشعب التركماني شعب اصلي يعتز بعراقيته مثلما يفتخر بقوميته التركمانية الاصلية ومن اجل هذه القيم النبيلة ناضل ومازال يناضل وقد ضحى بالأرواح الزكية وما هو يواصل هذا النضال العادل من اجل حقوقه المشروعة الذي سوف ينالها ان عاجلا ام اجلا ، رغم كل محاولات التهميش وهضم الحقوق التي رافقت مسيرته فبان ما عاناه من مظالم وممارسات مجحفة في زمن النظام الديكتاتوري السابق نرى ان بعضا منها قد تكررت وبأسلوب آخر لكن النتيجة واحدة والنية واحدة في تهميش دور التركمانيين في وطنهم العراق ولوضع عقبات امام امانتي وتطلعات شعبنا الذي يتمنى ويريد العيش الحر الكريم لكل العراقيين في ظل السيادة الوطنية وفي وطن موحد أرضا وشعبا كما يريدنا انما مزدهرا مستقرا.

ان قيادة شعبنا المتمثلة بالجبهة التركمانية العراقية مستعدة واكثر من أي وقت لمساندة ودعم الجهود وبإخلاص تام حبا للعراق والتفاني من اجل ابناها وفلسفتها الانسانية وتناضل من اجل قضية عادلة وتكافح لتثبيت حقوقنا السياسية والادارية والثقافية وحقتا في المواطنة وتؤمن بالنهج السلمي المتحضر وتدين العنف اينما كانوا وتحت اية ذريعة كانت وتعمل لرفاهية الانسان وصون كرامته. ان وطننا العراق في طور بناء الاسس الديمقراطية السلمية وتعزيزها ونحن التركمانيين نحرض على رفق هذه العملية بكل جهودنا وان طور التكوين والاستعداد للتحولات السياسية والاجتماعية تستوجب مراجعة كثير من القيم والمقاييس والصيغ الفكرية والتركيز الشديد على نشر الثقافة الديمقراطية والتعامل مع المستجدات بواقعية واشراك الجميع والاخذ برأيهم يبقى الحل الوحيد مع منح الفرص المتكافئة لهم وعدم الاستعجال والبت في الوضع السياسي للعراق قبل تقييم الامور من جديد واعاد خطة شاملة ترضي تطلعات العراقيين وتحقق طموحاتهم والاخذ برأي الشارع والجمهير ولم شمل العائلة العراقية وتقريب وجهات النظر هذا ما يتطلبه التركمانيين ويؤكدون عليه حرصا على مستقبل العراق.

" اكرم رشيد "

لكل من لا تستند طروحاته على أدلة عملية تفصيلية وليست ارتجالية وتتم على وجه السرعة وأن تكون كافة الإجراءات الإدارية الخاصة بالمدينة تتم في ضوء من النزاهة والشفافية.

التركمانيين ورغم ما عانوه خلال هذه المرحلة كانوا الأكثر حكمة وحكمة في التعامل العقلاني السواعي مع هذه الزوابع المثارة ، وطالبوا بانتظار مرور العاصفة وهذا هو الانتماء الواعي للعراق الذي يحقن دماء العراقيين والذي يساهم بتهدئة النفوس والتوصل لحل منصف يحفظ حقوق الجميع وهذا ما يجب على الجميع الأخذ به وأن يتقوا الله في دماء العراقيين ، مثلما أتمنى أن يسود السلام والإخاء مدينة كركوك والعريقة وأن يكون هذا التنوع عامل قوة للجميع بسبب وحدة المصلحة على الأقل مثلما أتمنى أن تتوقف محاولات التهميش والتغيب والاقصاء بحق التركمانيين فمن بإمكانه أن يهشم التركمانيين من!!!!.

هذه الفرصة الذهبية التي تشهد ظهورا وبراورا كرديا واضحا مصحوب بدعم امريكي كبير لهم في انتزاع المدينة وكامل المنطقة من الجسد العراقي.

مثل هذه المخاوف صارحني بها الكثير من أصدقائي التركمانيين وهي مخاوف قد تبدو مشروعة لمن يتابع الإعلام ، أما من يبحث قضية كركوك على أرض الواقع وبصورة علمية سيدرك أن هذا الأمر بعيد المنال وأن الأكراد لن ينجحوا في مسعاها لأن المدينة نفسها تتداخل فيها القوى التركمانية والعربية ولن تسمح هذه الأطراف بتغيير واقعها سواء السياسي أو التعايشي كمدنية للقوميات والأديان كذلك لن تسمح بتغيير واقعها الديموغرافي كما حاول أن يفعل صدام وفشل في هذا وستفشل القوى الكردية في محاولة تسجيل الكثيرين ممن ليسوا من كركوك أصلا وإذا كانت الغلبة التي تمر بها الدولة العراقية نتيجة لضعفها تجعلها تسكت عن الأعمال الحالية في كركوك فإن المسألة مسألة وقت قبل أن تقوى الدولة ويكون بإمكانها قول لا

فالتركمانيين لهم حضورهم أيضا وقد أنخرط الكثير من أبنائهم في التشكيلات الحزبية المختلفة ومؤسسات المجتمع المدني والنوادي والجمعيات الثقافية سواء الخاصة بالتركمانيين كمجتمع أو الخاصة بالعراق ككل وهم في كل هذا يسجلون حضورا في مواقع أخرى وعلى كل الأصعدة وبالتالي تتعدد صور مساهمتهم وتواجدهم وهو ما يلغي إمكانية التغيب ويظهر صورة أكثر تفاؤلا للواقع التركماني.

أعتقد أن مرد التشاؤم والسوداوية التركمانية في الطرح يعود بالأساس إلى مسألة كركوك ، هذه المدينة العريقة التي صارت الآن دائرة الاهتمام الكبرى في الإعلام العالمي أولا بسبب من ثروتها النفطية الهائلة وثانيا بسبب النزاع على المدينة بين العرب والتركمانيين من جهة أخرى الذين يسعون لضم المدينة إلى مناطق نفوذهم ، التركمانيين يخشون أن تضيع مدينتهم بسبب هذه الأطماع وأن ينجح الأكراد في اغتنام

الصعيد الطائفي ، المسلمون التركمانيين سنة وشيعة وهذا سيفرض نوعا جديدا من الحضور لصالحهم ، فلم يعد هناك في العراق الجديد من يمكنه تغيب التركمانيين وحضورهم بمؤسساتهم وقياداتهم والتركمانيين هم جزء أساسي في هذا الوجود وبالتالي فإن محاولة تغيبهم ستواجه برفض كلي من الجميع وهذا الطرح يعجزه تواجدهم الفاعل في الانتخابات ورغبتهم في المشاركة بفاعلية في بناء الحياة الديمقراطية في العراق الجديد مع إخوانهم الآخرين وبالتالي بات المجموع رقما صعبا لا يمكن تجاوزه، كذلك فإن المجتمع التركماني العراقي يرتبط بقوة مع بقية أطياف المجتمع عبر الزواج المصاهرة والتعايش فليس هناك عراقي من الشمال أو صديق أو جار أو زميل أو قريب تركماني ولم يعد خافيا أن الأوصار الاجتماعية هي الأقوى والأكثر جذبا وبالتالي فهذا العامل يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار في تناول الشأن التركماني. أما على الصعيد الحياة السياسية

عمق المساهمة التركمانية في الدولة العراقية في العقود السابقة والحالية ، ونحن هنا نتحدث عن جيش كبير من السياسيين والباحثين والمثقفين والأكاديميين والإعلاميين والمبدعين في شتى المجالات ومثل هؤلاء لهم دائما صوت مسموع وحضور واضح حتى في أشد المراحل السياسية قمامة وحلقة و لعل مرحلة صدام خير مثال على ذلك ، فهو رغم قسوته وديكتاتوريته لم يستطع أن يلغي الهوية الخاصة لكل من مكونات الشعب العراقي ومنها التركمانيين لأنه أدرك عدم إمكانية تغيبهم لأن التركمانيين كانوا حاضرين في المشهد العراقي ولا زالوا ، فهم ليسوا كتلة سكانية مغلقة أو منعزلة ، بالعكس ، فهم يملكون إضافة لمجموعهم السكاني الكثير من الامتدادات القومية والاثنية التي تسجل لهم حضورا في مواقع أخرى وتدعم وجودهم وحضورهم في الحياة العراقية ، فعلى الصعيد الديني فيهم المسلمون والمسيحيون وهم في هذا يمدون الأثر في كلا الاتجاهين ، وعلى

المراقب يمكنه أن يلحظ إستثناءات كثيرة ، والتركمانيين الذين نتناول أحوالهم هنا والذين هم فرع أصيل في هذا الجسد و مكون من روافد المجتمع العراقي الزاخر بالتنوع ولهم دورهم في بناء وتشكيل الدولة العراقية ماضيا وحاضرا ومستقبلا. أكتب هذا بعد قراءة لكثير من الكتابات لمثقفين تركمانيين يشكون فيها من التهميش والتغيب وضياح الحقوق بل وصل البعض بأحدهم بنصب العزاء في مقاله والقول عظم الله أجوركم في كركوك !!! في إشارة منه إلى أن المدينة ضاعت وأن ضم الأكراد للمدينة صار مسألة وقت وهذا الأمر بدون شك غير دقيق وغير صحيح لأن السؤال الذي سيرز أمامك هنا هو من يستطيع أن يهشم التركمانيين أو من بمقدوره تغيبهم ؟ وهل الحديث في هذا السياق أسسه عاطفية أم علمية؟ الجواب بدون شك سيحتاج من المتابع لملاحظة جملة من الحقائق التي يمكن أن تقوده لاستنتاج علمي بهذا الخصوص وأول هذه الحقائق هو

ليس الحديث عن التركمانيين العراقيين هو بالحدث الجديد ، فقد تناول الكثيرون من الباحثين أحوال ثالث أكبر القوميات في العراق بالتحليل والمتابعة خصوصا وأن العراق في هذه الظروف بجميع قوميته وأديانه تحت الأضواء والجميع يحاول الإدلاء بدلوه عما يتوقعه ويستنتجه من الخلط الكبير الحاصل الآن مما جعل من تضارب الآراء والأفكار هو السمة البارزة في تناول الشأن العراقي خصوصا في هذه المرحلة التي يحلو لي تسميتها بمرحلة انعدام الوزن والجاذبية حيث تطفو وتطير الكثير من الكتل السياسية والعرقية والدينية في الفضاء العراقي في حركة دائبة تكون فيها أحيانا تحت الضوء وأمام الكاميرات ثم تتحرك نحو مناطق مظلمة لتأتي أخرى وتحل محلها وهكذا في عشوائية و لا منطقية عجيبة سيكون من العسير مشاهدة مثلها في أي مكان آخر. لكن هذا يحدث في العراق ، البلد الذي شغل العالم والذي هو في جميع أحواله ملء السمع والبصر ، إلا أن



في اربعينية المناضل والرياضي التركماني المعروف هاشم محمود

امير اق ساقى

كما هو معلوم ان كل الشعب بواسطة ميراثه واثاره الخالدة ينال الشهرة وهذه الشهرة تصبح مصدر الفخر لجيل المستقبل ونحن كشعب تركماني عريق لدينا المدنية والثقافة العظيمة وبجانبه نمتلك اصحاب العقول النيرة والمثقفين والشخصيات المرموقة وهذا يعتبر ثروة كريمة للشعب وللوطن. بتاريخ 2005/1/14 في صباح يوم الجمعة تلقينا نبأ وفاة احدي الشخصيات العريضة المعروفة في تاريخ المعاصر التركماني وهو هاشم محمود المعروف بـ (هاشم اق ساقى) الذي كان عمره قد ناهز 65 سنة. لقد كان المرجوم معلما وفي نفس الوقت كان خبير الرياضية في دائرة التربية والثقافة التركمانية وكان المرجوم مدرب ورياح معروف على مستوى العراق والعرب وحاصل على شارة التحكيم الدولي والحقيقة كان نجما بارزا وشخصية ساطعة هذا العزيز المناضل المحب للوطن كان له دور بارز في مسرنتنا الوطنية والتاريخية وفي الساحة السياسية يحمل الوطنية بروح عالية لذا لن ينطفئ نجمه في قلوبنا ولن ننسى مطلقا في ذاكرتنا اقواله الثمينة والقيمة ونستطيع القول انه كان طليعة في تثبيت واشاعة مبادئ قضيتنا الوطنية والقومية المشروعة في العقول وياقله الحر وكان يكتب مقالات في جريدتنا الغراء توركمين ايلي وبهذه الكتابات كان يضيف لروح قلعنا ومنارتنا الجبارة شموخا .

دخل المرجوم هاشم محمود الى التاريخ التركماني المعاصر بكل اقدام وهو مبعث فخر لنا جميعا لانه كان قوميا وفيا اربيليا ناضل من اجل شعبه بكل عزيمة و ارادة وكان متواضعا ومحبويا لدى المجتمع . يا ليت في بناية توركمين ايلي ان ينصب له تمثال ويؤسس ناد رياضي باسمه ، نعم لقد رحل عنا بجسده لكنه سيظل معنا وبننا بروحه ومواقفه وافكاره القومية والوطنية .

توركمين ايلي

صاحب الامتياز
الجبهة التركمانية العراقية
رئيس التحرير
عبدالقادر حجي اوغلو
مدير التحرير
مازن قاورماجي

((ملاحظة))
المقالات المنشورة تعبر
عن آراء أصحابها

صدر العدد (16) من جريدة اقصو التي يصدرها مكتب صلاح الدين للجبهة التركمانية العراقية. ويحتوي العدد فعاليات ونشاطات المكتب إضافة الى مقالات ونتائج المثقفين التركمانيين في صلاح الدين وضواحيها والتي تبرز مسيرة شعبنا التركماني الاصيل ونضاله من اجل نيل حقوقه في وطنه العراق.

جريدة سياسية ثقافية شهرية تصدرها الجبهة التركمانية العراقية في طور خورماتو باللغتين العربية والتركمانية

الجبهة التركمانية العراقية تحيي أبناء طوز خورماتو

صدر العدد (16) من جريدة اقصو التي يصدرها مكتب صلاح الدين للجبهة التركمانية العراقية. ويحتوي العدد فعاليات ونشاطات المكتب إضافة الى مقالات ونتائج المثقفين التركمانيين في صلاح الدين وضواحيها والتي تبرز مسيرة شعبنا التركماني الاصيل ونضاله من اجل نيل حقوقه في وطنه العراق.